رسالة بولس
إلى أهل غلاطية

إعادة سرد،
شرح،
لأيامنا.

GOOD NEWS

رسالة بولس إلى أهل غلاطية

إعادة سرد، شرح، لأيامنا.

Hans-Jörg Ronsdorf

فقط إن حرّركم الابن، تكونون أحرارًا حقًّا.

يوحنا 8: 36

وصف الكتاب

تُعاد في هذا الكتاب صياغة الرسالة إلى أهل غلاطية بكلمات المؤلف الخاصة، أي تُروى روايةً شارحة. ويبلغ حجم النص نحو ثلاثة أضعاف طول النص الكتابي الأصلي في ترجمة كلاسيكية للكتاب المقدس.

الطبعة الأولى، أبريل 2020

© Hans-Jörg Ronsdorf – جميع الحقوق محفوظة.

Albis 6 ½

87477 Sulzberg

hj-ronsdorf@t-online.de

www.hans-joerg-ronsdorf.de

رقم ISBN للطبعة الألمانية: 978-3-9820715-3-4

تصميم الغلاف: توبياس شتريكر (Tobias Stricker)

قبل البدء

بين أيديكم **ترجمة شارحة** لرسالة بولس إلى أهل غلاطية. بصفتي المؤلف أضع نفسي مكان الكاتب، وأحاول أن أدوّن أفكاره على الورق شارحًا، ولذلك بتوسّع أكبر. ونصّي أطول من النص الأصلي بنحو ثلاث مرات. وبعبارة أخرى: لو شرحت لأحدٍ هذه الرسالة، أو كل آية فيها، شرحًا موجزًا ودقيقًا، لكان ذلك بالضبط ما ستقرؤونه هنا.

أرجو أن يساعدكم ذلك على فهم مضمون الرسالة فهمًا أفضل، وعلى أن تجدوا صلتها بحياتكم. فهذا هو المقصود. نصّي ليس كلمة الله، بخلاف رسالة بولس الأصلية تمامًا. وتلك يمكنكم أن تقرؤوها بأنفسكم في الكتاب المقدس، أو أن تقرؤوها إلى جانب نصّي.

لذلك أطلب منكم هنا طلبًا – قبل أن تقرؤوا المقدمة: **خذوا كتابًا مقدسًا واقرؤوا فيه هذه الرسالة كاملةً أولًا.** من المفيد أن تقرؤوا بصوت مسموع. وحتى إن لم تفهموا شيئًا، فتابعوا القراءة. هكذا تحصلون على انطباع أول، أو تنعشون ذاكرتكم. وسترون: غلاطية – وربما هي أول رسائل بولس وأقدمها – رسالة جميلة جدًّا. إنها تلمس أعمق أوتار الإنجيل وتجعلها تصدح بكامل نغمها. **إنها رسالة لا تخاطب المسيحيين فحسب، بل تخاطب اليهود والمسلمين أيضًا. وهي تساعد في الحوار بين الأديان على إظهار ماهية الإنجيل وما يميّزه عن سائر الأديان.**

ماذا حدث؟

لأغلب رسائل العهد الجديد مناسبة دعت إلى كتابتها. وكذلك هنا.

ضعوا أنفسكم لحظةً مكان الرسول والمبشّر بولس. فقد سار مع معاونه في طرق وعرة عبر جبال طوروس، وهو يتنقّل سيرًا على الأقدام في جبال الأناضول (تركيا). وهناك، وهو منهَك تمامًا، يلتقي أناسًا في منطقة غلاطية، فيبشّرهم بالمسيح الذي مات لأجلهم على الصليب. هؤلاء الناس – بخلاف بولس – ليسوا يهودًا. وربما كانوا يعرفون اليهود وعاداتهم وتقاليدهم. أما هم فيعبدون أوثانًا مختلفة، ولا يعرفون الإله الحقيقي الواحد. وتصيب بشارة الإنجيل قلوب هؤلاء الناس، فيرجعون ويتوبون ويأتون إلى إيمان حيّ بيسوع المسيح. وهذا الإيمان حيّ، ويظهر في حياة جديدة ضمن شركة جميع التلاميذ.

وبعد مدة حدث ما يلي: كان بولس قد مضى في سفره منذ زمن. والآن جاء معلّمون يهود مسيحيون (**المتهوّدون**) إلى هؤلاء المسيحيين وطالبوهم قائلين: إن كنتم تريدون حقًّا أن تنتموا إلى شعب الله، وإن كنتم تريدون أن تكونوا أبناء إبراهيم وورثة موعده، فلم يبقَ عليكم إلا أن **تختتنوا** (أي أن تصيروا في الواقع يهودًا). وكان الختان علامة العهد المفروضة منذ إبراهيم على كل إسرائيلي، لكي ينتمي إلى هذا العهد ببركاته والتزاماته.

ماذا علّم هؤلاء المعلّمون اليهود المسيحيون (المتهوّدون)؟

هؤلاء اليهود المسيحيون لم يرفضوا المسيح. بل رفضوا بولس **وإنجيله**. ولم يعلّموا أيضًا أن الإنسان يتبرّر أمام الله بأعمال الناموس الصالحة. بل علّموا أن الإنسان **لا ينتمي حقًّا إلى شعب الله إلا بالختان**.

وكان التعامل الاجتماعي بعضهم مع بعض (أي بين اليهود والمسيحيين من الأمم) سيصير أسهل أيضًا. فاليهود لم يكونوا يأكلون على مائدة واحدة مع الأمم، أي مع غير المختونين. مع أن ذلك لم يكن وصية من وصايا موسى، بل وصية مضافة، بشرية، تهوّدية.

هؤلاء المتهوّدون لم يستطيعوا ولم يريدوا أن يدركوا أن عصر ناموس موسى انتهى بمجيء المسيح. كانوا يظنّون أن الله يعمل من خلال الأمة اليهودية وحدها لينشر مواعيد إبراهيم. أما حجّة بولس في مواجهتهم فهي: **في خطة الله للخلاص أدّى الناموس الآن غرضه**، ولذلك فمن الخطأ أن يُحفظ. وأن يُطلب من الأمم قبوله. ومن الخطأ الاعتقاد بأن الله ما زال يعمل بطريقة قومية، أي من خلال إسرائيل. فشعب الله يتكوّن الآن من أناس من جميع الأمم.

يدين بولس المتهوّدين وتعليمهم لثلاثة أسباب على الأقل: (1) لم يفهموا **كفاية عمل المسيح الفدائي الكاملة وشموله للجميع**. (2) لم يفهموا أن المسيح والروح فاقا ناموس موسى وطابعه القومي بكثير. (3) ولم يدركوا أن الله يهب الروح القدس لجميع المؤمنين (من اليهود والأمم). ونتيجة ذلك أن المسيحيين لا يحتاجون إلى أن يقودهم الناموس. بل لهم الروح الذي يقودهم بطريقة توافق الناموس الأدبي (مثلًا الوصايا العشر، من دون وصية السبت). وهي تتمّمه أيضًا – لكنها لا تجعله هدفها. **قيادة الروح لا تعيد إلى ناموس موسى، بل تقود إلى حياة يصير فيها ناموس المسيح وروح الله قاعدة الحياة في الخليقة الجديدة.**

يُظهر دعاء صباحي يهودي كيف ينظر (بعض) اليهود إلى أنفسهم:

مبارك أنت أيها الأزلي، إلهنا، ملك العالم، الذي لم يخلقني وثنيًّا. مبارك أنت أيها الأزلي، إلهنا، ملك العالم، الذي لم يخلقني عبدًا. مبارك أنت أيها الأزلي، إلهنا، ملك العالم، الذي لم

يخلقني امرأة.

هذا كبرياء قومي، وهذه مكانة اجتماعية وتمييز على أساس الجنس. وبولس يتصدّى لذلك تصدّيًا جذريًّا، كما يمكن أن نتعلّم في هذه الرسالة.

ما الذي يُخرج بولس عن طوره هكذا؟

لا يدحض بولس في أي رسالة أخرى هؤلاء المعلّمين المتهوّدين للناموس ويدينهم بهذه الجذرية. **لم ينتبه أهل غلاطية إلى أن حقّ الإنجيل وفرادته كانا يُلقَيان من السفينة إلى البحر.** كانوا يريدون أن يحتفظوا بالمسيح، لكن أُوحي إليهم أنهم يحتاجون أيضًا إلى موسى وإلى الختان. عندئذ يصيرون حقًّا أبناء إبراهيم وينتمون إلى شعب الله المختار.

إذ اختار أهل غلاطية **يسوع زائد موسى**، يهدم المتهوّدون ضرورة أن نحتاج إلى المسيح أصلًا. ويوضّح بولس: «إن كان البرّ يُنال بالناموس، فالمسيح إذًا مات بلا سبب» (2: 21)، و: «إن اختتنتم فلن يكون للمسيح عندكم أي قيمة» (5: 2). وعن إنكار قدرة الله في الروح يقول بولس: «إن كنتم تنقادون بالروح فلستم تحت الناموس» (5: 18). وهذا يعني أن الذين يختارون الروح لا يحتاجون إلى الناموس؛ والذين يختارون يسوع لا يختارون موسى. لا يمكن أن يجمع المرء بين الاثنين. ورسالة بولس لا تقبل المساومة: **المسيح وحده.**

أي نوع من الناموس يدينه بولس؟

حين يتعلّق الأمر بناموس موسى، أي التوراة، من المهم أن نؤكّد أنه مقدّس وصالح. ولا تنتمي إليه الوصايا العشر وحدها – بل يشمل في مجمله أسفار موسى الخمسة كلها. وبالمقارنة مع الشعوب المجاورة لإسرائيل، فهو فريد ومتميّز أخلاقيًّا وسلوكيًّا. حتى اليوم. بل يمكن أن نلمس أثره الطيب حتى في دستورنا (القانون الأساسي الألماني). لم يكن بولس ليدين الناموس أبدًا، ولا أي جهد للعمل به. الناموس عطية رائعة من الله لشعبه إسرائيل. وقد حفظه بولس. وإن تعدّاه أحد عن غير قصد، كان نظام الذبائح في ناموس موسى يستطيع أن يجلب الغفران.

كان **الفريسيون** قد أضافوا إلى الناموس وصايا بشرية، وحاولوا أن ينظّموا بالتقوى أكبر عدد ممكن من مجالات الحياة – حتى غسل الأيدي. وهذا الالتزام فرضوه على أنفسهم وعلى الناس. كانوا جماعة يهودية في زمن يسوع تأخذ الناموس بجدية كبيرة – وتتمنّى ذلك لجميع اليهود. نوعٌ من حركة التقوى. وبولس نفسه كان يومًا واحدًا منهم. غيورًا، إلى أن دخل المسيح حياته. وكانت لهم مشكلات مع يسوع، لأنه كشف حقيقتهم. فقد شهّر **بالوصايا البشرية**. وبإهمال الوصيتين العظميين، **أن يحبّ الإنسان الله والقريب**. هاتان الوصيتان الأهمّ بقيتا على قارعة الطريق. في متى 23 يمكن أن نقرأ ما كان يسوع يظنّه بالفريسيين وبناموسيّتهم.

الناموسية في رسالة غلاطية هي التمسّك بناموس موسى لإرضاء الله. لكنها لا تعني مجرّد الإصرار على القواعد. الخطأ في هذه الناموسية **أنها تُزيح المسيح والروح**. وهي خاطئة لأنها (1) لا تفهم أن ناموس موسى قد تمّ في المسيح وبالروح، وصار بذلك من الماضي نهائيًّا. ثم إنه من الخطأ (2) أن دعاة التهوّد **يجبرون الأمم على أن يصيروا يهودًا** (بالختان). ومن هذه الجهة يهاجم بولس نظرة غير كتابية إلى الناموس بملامحها القومية، وهي النظرة التي يتبنّاها هؤلاء المتهوّدون.

ما هي أعمال الناموس؟

إنها أنماط سلوك أو إجراءات لدى المتهوّدين، تتّفق من جهة مع ناموس موسى. لكن كان من الخطأ الزعم بأن عمل المسيح الفدائي وقيادة الروح لا يكفيان للحياة اليومية.

«أعمال الناموس» هي أفعال يمليها ناموس أزاحه الآن المسيح والروح. و«أعمال الناموس» هي فضلًا عن ذلك ممارسات يهودية تقيم حدودًا بين اليهود وغير اليهود. ناموس الله لا يركّز على حدود اجتماعية تفرّق. بل يمكن أن يرى المرء فيه إرادة الله معلنةً لجميع الناس.

الناموسية اليوم

لا يمكن نقل مشكلة الكلت (أهل غلاطية) **بنسبة 1:1** إلى زماننا وثقافتنا بعد 2000 سنة. لكن فيها دروسًا لنا اليوم. والسؤال هو: كيف نعيش لمجد الله؟ ألا يستطيع ناموس موسى أو الوصايا العشر أن تساعدنا في ذلك؟

جواب رسالة غلاطية هو: **المسيح فينا وروح الله فينا** يُنتجان «**ثمر الروح**». في حياتنا اليومية. وهذا يوافق **ناموس المسيح**.

لدى كثير من المسيحيين تعمل آلية داخلية، في الأفكار والمشاعر، تنقلهم من النعمة المجانية الموهوبة إلى نمط الإنجاز: يريدون أن يكونوا أكثر تقوى وأن يقتربوا من الله أكثر. ويشعرون أن النشاط يبنيهم ويفيدهم. لكنهم لا ينتبهون إلى الخداع: إن ما يمنحهم شعورًا بقداسة أو روحانية ظاهرية هو إنجازهم الذاتي وقيامهم بالواجب. لكن لنا كل شيء ونحن كل شيء في المسيح – وهو فينا. ولا يمكن أن يُضاف إلى ذلك شيء.

كيف نتعرّف على الناموسية؟ نبحث عن ممارسات ومواقف ومطالب وتوجيهات وآراء لاهوتية **تُهمل الإنجيل في أقواله المركزية عن كفاية المسيح الكاملة وكفاية عمله الفدائي، وعن مركزية الروح القدس في حياتنا اليومية المشتركة.**

هذا لا يعني أن نبحث في كنائسنا أو جماعاتنا المحلية ببساطة عن قواعد مزعجة أو أنظمة ملزمة لا تعجبنا. فالقواعد يمكن في الواقع أن تكون مفيدة للنموّ الروحي. والناموسية، إن فُهمت وعِيشت بمعنى القواعد والعادات الصالحة، ليست في حدّ ذاتها أمرًا سيئًا. لذلك يجب أن يُستعمل هذا المصطلح بحذر. فإذا كان المسيحي يقرأ الكتاب المقدس بانتظام، ويصلّي بانتظام، ويحضر العبادة بانتظام، فليس هذا ناموسية الفريسيين أو المتهوّدين في غلاطية. الانضباط في ملكوت الله نافع، وكثيرًا ما يكون ضروريًّا. لكن بعض الأمور سيرٌ على حافة رفيعة. فإن كنت أفعل هذه الأمور لأنني أعرف أنني بذلك صرت مهمًّا بين المسيحيين، ومحبوبًا من الله أكثر أو مفضّلًا عنده، فقد وقعت في فخّ التديّن. كثير من الأمور الصالحة يمكن أن يصير ناموسية. كشكل خارجي لا ينبع من القلب. ولا من محبة

الله. العادات الروحية الصالحة جزء ثابت من الحياة المسيحية، وليست ناموسية. لكنها يمكن أن تصير كذلك.

أي درس تحمله هذه الرسالة لأيامنا؟

إن سيرنا على خطى الرب يسوع المسيح يتمّ **بالإيمان**. بالثقة بالآب. مثل أطفال يتمسّكون بيد يسوع.

رغم تكريسنا، نحن ندرك **عجزنا** عن فعل الخير بقوتنا الذاتية. حتى ونحن مسيحيون، بل ولا سيما بصفتنا مسيحيين. لذلك لا نضع أنفسنا تحت ضغط ديني للإنجاز. لا نتظاهر. الرياء أخو الناموسية. نحن صادقون مع أنفسنا ومع الآخرين وأمام الله الذي يعرف قلوبنا. هو يعلم أننا نحبه. كما كان بطرس آنذاك، حين فشل فشلًا ذريعًا في أصعب ساعة مرّ بها يسوع. لكن بطرس كان يحب يسوع، وإن وُجدت أخطاء وإخفاقات. لذلك: لا ندع **ضغط التقديس** يتسلّل إلى حياتنا. فهو التربة التي ينبت فيها الكبرياء أو اليأس والخوف من الفشل. نحن نعيش في الحرية وفي النعمة. **نحن مقبولون إلى الأبد بكل أخطائنا، وبكل ضعفاتنا، ونعم، بكل الخطايا التي نرتكبها. لأننا للمسيح الذي مات من أجل خطايانا.**

كل ما يهبنا الله إياه ليس جوابه على أمانتنا أو إنجازنا أو حزمنا. كل شيء ننالُه ونختبره ونتمتّع به ونبلغه – كل ولد من أولاد الله – بسبب الإيمان. بسبب ثقة طفولية، بل تكاد تكون عمياء، بإلهنا. الإيمان يحرّك قلب الله. هذا ما يهمّه. هكذا نعطيه المجد. إيمان يقول: نحتاج إلى يسوع وإلى الروح، ولا شيء سواهما.

الحياة في قبول الله غير المشروط لنا بناتٍ وأبناءً تعني الحرية. في الحرية ننضج. ويظهر ثمر صالح. **المسيح يتصوّر فينا.**

أمثلة على الناموسية الدينية والمسيحية

من المثير دائمًا أن نذكر أمثلة من زماننا. فللناموسية مظاهر متنوّعة جدًّا. بجرعات عالية أو ببقايا صغيرة. في الحياة الشخصية وفي الحياة المشتركة.

أوضح ناموسية وأكثرها انتشارًا صادفتها حيث يحاول الناس أن يستحقّوا الخلاص بالأعمال الصالحة. لكننا لا ننال الخلاص بالاستحقاق، ولا بوساطة بشرية أو بالأسرار الكنسية. بل ننالُه بالمسيح وحده.

وفي رسالة غلاطية يدور الأمر أيضًا حول اختيار الناموسية وسيلةً للعيش بطريقة تكرم الله. وكما يليق بمن يريد أن ينتمي إلى شعب الله. وهذا النوع من الناموسية يرفضه بولس كما يرفض النوع الأول تمامًا. والأمثلة التي أذكرها يمكن، لمن أراد، أن يُساء فهمها.

مثال: حين لا يكاد المرء يجد وقتًا، أو لا يجد أبدًا، لقراءة الكتاب المقدس ولأوقات الصلاة. حين تسقط الخلوة اليومية مرارًا. عن غير قصد أو عن إهمال. عندئذ قد تنشأ مشاعر الذنب. يشعر المرء بأنه مذنب أو غير مستحق. ويشعر بأنه فاشل. لكن هذا يُظهر أننا لم نفهم أننا في المسيح مقبولون قبولًا غير مشروط أبناءً وبنات. هذه العلاقة بالآب ثابتة. دائمًا! نحن في كل وقت محبوبون ومقبولون بنسبة 100 %. صحيح أن قراءة الكتاب المقدس والصلاة مهمّتان. لكن أغلب المسيحيين في القرون الأولى لم يكن لديهم كتاب مقدس، ومع ذلك كانوا شهودًا فعّالين ليسوع، وكان إيمانهم عاملًا بالمحبة في قوة الروح القدس.

مثال: هناك اختبارات فائقة للطبيعة في الروح القدس، مثل النهضات والشفاءات والمعجزات والاختطافات بالروح والتكلّم بألسنة واختبارات خاصة في الصلاة. من اختبر شيئًا كهذا، ثم لم يختبر مثله مدةً من الزمن، لا يجوز أن يستنتج أنه صار الآن محبوبًا أقلّ. هذه الاختبارات لا تبرهن أبدًا أن المرء محبوب أكثر أو أقلّ. وإن غابت، لا يتغيّر شيء في علاقتنا بالله. مع أنه يجوز للمرء أن يبحث عن الأسباب، لكن لا ينبغي أبدًا أن ييأس بسببها. **نحن نعيش بالإيمان، لا بالعيان والاختبارات.**

لا يحقّ لأحد أن يفرض على مسيحي اختبارات أو معارف معيّنة (مثلًا معمودية الروح أو التكلّم بألسنة) لكي يكون مسيحيًّا «كاملًا» أو «حقيقيًّا». لا يحقّ لأحد أن يملي كيف يجب أن يُفهم عشاء الرب ويُمارَس لكي يكون المرء مسيحيًّا «أمينًا». وكذلك لا يحقّ لأحد أن يفرض معايير للشعر واللباس، أو طقوسًا للعبادة، أو ترتيبًا للجلوس. لا يحقّ لأحد أن يضغط على مسيحي في كيفية تصرّفه في شأن السياسة لكي يكون منفصلًا عن العالم. ففي إطار الوصايا الكتابية توجد حرية كبيرة. وكل تضييق أو تخوّف في النظر إلى ما هو مسموح وما هو غير مسموح يشهد لإيمان ناموسي ضعيف، ولا يوافق النضج الكامل لأبناء الله وبناته.

فإذا صارت هذه الأمور سببًا لأن يمنع بعضنا عن بعض الشركة، حتى في كسر الخبز، فهذه ناموسية فريسية تهوّدية. **بعضهم في الداخل وبعضهم في الخارج.** فضيحةٌ في ضوء الوحدة التي تؤكّدها رسالة غلاطية (3: 28).

روح الدينونة التي تدين الآخرين وتُسقط أهليّتهم تطابق تمامًا موقف المتهوّدين. فقد كانوا يقولون: إن كنت مختونًا، فأنت منّا وكل شيء على ما يرام (حتى لو لم يكن يهمّ ما يقوله الناموس فوق ذلك). والتزام الأشكال والطقوس البشرية يحطّ إلى رياء أمام الناس وأمام الله، إن كان هذا كل ما يعيشه المرء من تقوى.

مقاربات كثيرة جيدة، ما دامت لا تعاكس الحياة في المسيح وفرح الروح وحريته، أو حتى تطفئها.

الناموسية اليوم لم تعد تقريبًا موضوعًا مطروحًا. بل بالأحرى ردّ الفعل المعاكس لها: أنه لم يعد هناك ما يجب التزامه، وأن الحرية تنتهي إلى نمط حياة أناني فرداني بلا شعور بالمسؤولية. هكذا تُفهم الحرية فهمًا خاطئًا وتصير خطرًا. وإلى هذا سينبّه بولس في هذه الرسالة، لكي يمنعنا من أن نسقط عن الحصان من الجهة الأخرى.

في الختام: لا، نحن المسيحيين لا نتمّم الناموس حتى من باب الامتنان، كما يُقال كثيرًا. الحقيقة، كما تبيّن رومية 8: 4، أن الذين يتبعون المسيح وينقادون بالروح، بوصفهم أبناء الله الراشدين، يتمّمون مطالب الناموس الأدبية تلقائيًّا. فكيف يتناقض ناموس الله وعمل الروح؟ لكنهم لا يتمّمون الناموس الأدبي لأنه قاعدتهم ودليلهم، بل لأن الروح والمسيح

يحيون فيهم. **زمن ناموس موسى انتهى إلى الأبد. ناموس المسيح هو الآن خلاصة الحياة التي يقودها الروح.**

الحرية من الناموس لا تشجّع **«النعمة الرخيصة»** التي لا يهمّ معها كيف نعيش. الحرية ليست تصريحًا مطلقًا. إنها تدعم وتطالب. الحرية والنعمة تلزمان. وبطريقة سرّية يُنشئ روح الله فينا الثمر الذي يجوز لنا أن نتعجّب منه نحن أنفسنا بامتنان. وهذا ليس تحكّمًا من الخارج، بل هو تقرير ذاتي في حياة جديدة. هذا هو المسيح فينا. هذا هو روح البنوّة الذي يقول فينا ومن داخلنا للآب: أبّا، بابا، أيها الآب!

غلاطية: الميثاق العظيم (ماغنا كارتا) للحرية المسيحية وللإنجيل

الإنجيل الذي نال بولس إعلانه من الله يجلب الخلاص والتبرير والبراءة في المسيح لجميع الناس. ويجلب عطية الروح القدس قوةً للحياة. وإذ صاروا أبناء الله وبناته، يعيشون في الحرية، بالإيمان الذي يظهر في المحبة وفي ثمر الروح.

الأمر يدور حول كيف يغيّر المسيح بالروح حياتنا إلى حرية مسؤولة وبذلٍ للذات في الخدمة، بحيث تُتجاوز مطالب الناموس الصارمة (والإضافات البشرية).

وبهذا صار ناموس موسى والختان والهوية القومية لإسرائيل، بوصفه الحامل الوحيد للمواعيد والوسيط الوحيد للبركة، من الماضي. كل هذا لم يعد إلا ظلًّا لما جاء في المسيح. ولا يمكن أبدًا الجمع بين الاثنين أو خلطهما.

موضوعات الرسالة وأضدادها

القديم الذي مضى، والجديد الذي جاء في المسيح. نظرة عامة، من دون ترتيب تفاضلي.

المسيح	موسى
روح الله القدوس	الناموس
روح الله القدوس	الجسد، الطبيعة البشرية الخاطئة
الإيمان، الثقة، الأمانة	أعمال الناموس، العمل
الموعد، وعد الله	الناموس
بركة الله	اللعنة، عواقب تعدّي الناموس
الحرية	العبودية
البنوّة الراشدة	العبودية، بنوّة قاصرة تحت الوصاية.
الميراث	عدم اليقين
الخليقة الجديدة، الحياة الأبدية	الختان/الغرلة
النعمة	الناموس
وحدة الكنيسة	الأمة اليهودية الحصرية
المعمودية بالماء	ختان الغرلة
التبرير، البراءة	الإدانة
الإنجيل، البشارة السارّة	الناموس
صليب الجلجثة	الدهر الشرير، الجسد
إسحاق	إسماعيل
أورشليم العليا	أورشليم الأرضية، سيناء
العهد الجديد	العهد القديم
سارة، الحرّة	هاجر، الجارية، غير الحرّة

المسيحي في الرسالة إلى أهل غلاطية

كل رسالة من رسائل العهد الجديد تصف على طريقتها ما صنعه الله منّا نحن البشر حين جذبنا إليه. كيف أغدقت علينا العطايا، وما صرنا إليه الآن بالنعمة. إنها حقًّا «قائمة خلاص» كاملة، تقود في ذاتها إلى الدهشة. من كان يظنّ يومًا أن الله الأزلي يُعدّ لنا كل هذا، بل بذل لأجله ابنه الخاص. هنا كل النصوص من رسالة غلاطية التي تقول شيئًا عن المؤمن. الله يريد أن نؤمن بهذا، ونبني عليه، ونختبره في حياتنا. لقد وُهب لنا **كل غنى الخلاص**. والآن المطلوب أن نمتلكه عمليًّا في الحياة اليومية. وأن نعيشه ونختبره.

- يسوع قدّم نفسه ذبيحة لأجل خطايانا (1: 4).
- أُنقذنا من العالم الحاضر الشرير (أو من الدهر الحاضر) (1: 4)
- الحرية في المسيح يسوع (2: 4؛ 5: 1)
- تبرّرنا بالإيمان بالمسيح (2: 16–17)
- متنا للناموس (2: 19)
- نحيا لله (2: 19)
- صُلبنا مع المسيح (2: 19)
- المسيح يحيا في المؤمن (2: 20)
- المسيح أحبّنا (2: 20)
- نلنا الروح (3: 2، 5)
- مباركون بالإيمان (3: 9)
- افتُدينا من لعنة الناموس (3: 13)
- نلنا موعد الروح القدس (3: 14)
- الحياة ليست بالناموس، بل بالإيمان (3: 21–22)

- أبناء الله بالإيمان (3: 26)
- لبسنا المسيح (3: 27).
- نحن في المسيح (3: 28؛ 5: 6).
- نحن للمسيح (مُلكه) (3: 29؛ 5: 24).
- افتُدينا لننال التبنّي (4: 5–6)
- روح الابن في قلوبنا (4: 6).
- الله أبونا المحبّ (4: 6).
- ورثة من خلال الله (4: 7)
- المسيح يتصوّر فينا (4: 19).
- وُلدنا حسب الروح (من الروح) (4: 29)
- دعانا الله (5: 8، 13)
- نسلك بالروح (5: 16، 25).
- الروح يقودنا (5: 18).
- نعيش بالروح (5: 25).
- ورثة ملكوت الله (5: 21)
- الحياة الأبدية (في القيامة) (6: 8)
- أهل بيت الإيمان (6: 10)
- صُلبنا للعالم (6: 14)
- خليقة جديدة (6: 15)

التحية والمخاطبة والبركة 1: 1–4

يكتب إليكم هنا بولس. مُرسَل من يسوع المسيح. رسوله. هو، بالشركة مع إلهه وأبيه، أثمنني على البشارة السارّة، **على إنجيله.**

لم يرسلني إنسان ما، ولا جماعة من الناس. بل الآب الذي أقام يسوع من الأموات وثبّته ابنًا لله ومسيّا. وبه أُعلن عصر **النعمة.** وتأسّست **خليقة جديدة** في المسيح.

أسلّم عليكم مع جميع الإخوة الذين هنا معي. معهم أنا متّحد في **الإنجيل الواحد.** أسلّم على جميع كنائس غلاطية.

نعمة وسلام من الله أبينا ومن ربنا يسوع المسيح: ليمنحكم كل يوم حماية ورعاية وعونًا وسلامة، أينما كنتم ومهما فعلتم!

الغفران والتحرير، لأن الله أراد ذلك 1: 4–5

أكتب إليكم يا أهل غلاطية الأهمّ أولًا، لكي لا ننسى أبدًا ما هو جوهر الأمر، وفيمَ يقوم أماننا، وما هي نيّة قلب فادينا: إنه ربنا **يسوع، الذي بذل نفسه لأجل خطايانا وزلّاتنا، لأجل آثامنا وتعدّياتنا.** حتى الموت. بدافع محبة غير مشروطة. ذبيحةً طوعية بلا خطية. هو وحده، الذي بلا خطية، استطاع أن يحمل الثقل العظيم لخطايانا، وأن يزيله من العالم إلى الأبد بموته على الصليب. وقد فعل ذلك! لم يكن في وسعنا أن نمحو خطايانا وزلّاتنا – مهما قدّمنا من أعمال الناموس ومن انضباط أخلاقي أو ديني. **كنا نحتاج إلى المسيّا – لا إلى شيء آخر!**

هكذا أنقذنا وانتزعنا من العالم الشرير. بأن رفع خطايانا التي كنا بها مربوطين ومقيّدين بهذا العالم. لم يُرد أن يتركنا حيث يعيش الناس في الخطايا بلا تفكير. مستعبَدين لها من غير أن يعلموا. محرِّرنا وهبنا **بداية جديدة في مملكة محبته.** أرادنا لنفسه. من العالم الساقط البعيد عن الله حرّرنا. من ثقافة ومجتمع لا يعرفان الله الحقيقي الحيّ. وكما حرّر الله إسرائيل قديمًا من مصر، كذلك إرادته اليوم أيضًا أن يخلّص العالم كله – سواء كنا من نسل اليهود أو من الأمم.

هذه كانت مشيئة إلهنا وأبينا! قصده الخلاصي الذي لا يتخلّى عنه، والذي لا يُستقصى. لذلك له المجد والكرامة بكل طريقة ممكنة الآن وإلى الأبد! آمين.

ليس هناك إلا إنجيل واحد 1: 6–10

أنا مندهش تمامًا أنكم ارتددتم في وقت قصير كهذا عن نعمة يسوع المسيح هذه بالذات. شيء كهذا كان يبدو لي حتى الآن مستحيلًا. على نحو غير متوقّع تمامًا مثل إسرائيل قديمًا. فقد ارتدّ عن إلهه في أقصر وقت، رغم الخلاص العظيم. واستبدله ببساطة بعجل من ذهب، بينما كان موسى على جبل سيناء.

وهكذا أنتم أيضًا: مع أن إله الآباء دعاكم في المسيّا يسوع إلى نعمته العظيمة، انسقتم الآن وراء إنجيل **ليس إنجيلًا على الإطلاق**. أنتم تدَعون بعض الناس يبلبلونكم، وهم يحرّفون **إنجيل نعمة المسيح الذي لا يُمسّ**.

أقول لكم: أيًّا كان من يأتي إليكم، حتى لو كان ملاكًا كما على جبل سيناء قديمًا، وحتى لو جئنا **نحن** إليكم مرة أخرى وبشّرناكم بغير ما بشّرناكم به في البداية – **فليكن ملعونًا!** لا نصيب له فيما يهبنا إياه إنجيل يسوع المسيح بالنعمة. سيهلكون مع رسالتهم المضلّة. ولن يبقى منهم شيء.

قلت ذلك وأقوله الآن مرة أخرى: إن جاءكم أحد وبشّركم بإنجيل آخر يناقض ما بشّرتكم به وقبلتموه: فليكن ملعونًا! لا ينتظره إلا دينونة الله وحكمه. فهم يهدمون أفضل ما وهبنا الله إياه. ويقودون الناس مباشرة إلى الهلاك. **بعيدًا عن النعمة، نحو الناموسية.**

أكان ينبغي لي، أمام تهديد كهذا للإنجيل، ألّا أتكلّم بهذه الحدّة، لكي أُرضي الناس؟ بل عليّ أن أُرضي الله وحده! لو كنت أحاول أن أُرضي الناس، مثلًا أنتم أو هؤلاء الرسل الكذبة، لما كنت خادم يسوع المسيح. أبدًا!

أيها الإخوة والأخوات الأحباء، يجب أن تعلموا أن هذا الإنجيل الذي أبشّر به ليس شيئًا بشريًّا. ليس شيئًا اخترعه الناس أو تخيّلوه. ولماذا؟ لأنني لم أتعلّمه من إنسان ولم أتسلّمه منه. **بل تسلّمته بإعلان يسوع المسيح، المسيّا.** مباشرة منه شخصيًّا.

قصتي ورجوعي: من مضطهد المسيّا إلى رسوله 1: 11–16

لقد سمعتم بلا شك عن حياتي يهوديًّا وفرّيسيًّا. اضطهدت جماعة الله، قدّيسيه، إلى أقصى حدّ وأتلفتها. لم أترك شيئًا إلا فعلته لأهاجمها وأدمّرها. بل كنت قد صنعت لنفسي مسيرة لامعة في الديانة اليهودية. نلت تقديرًا وتشجيعًا أكثر بكثير من أترابي. كان اسمي معروفًا ومحترمًا في كل مكان. كانت لي سمعة الغيور، الغيور المتعصّب (الزيلوتي) الذي يأخذ تقاليد الآباء بدقة متناهية. مهما كلّف الأمر. كنت غيورًا مثل الكاهن فينحاس بن ألعازار قديمًا، الذي قتل الرجل الإسرائيلي الزاني والمرأة المديانية أمام أعين الجميع. هكذا في العدد 25.

لكن الله أوقفني في ذروة غيرتي. في الطريق إلى دمشق. هناك أيضًا كنت أريد أن أُبيد جماعات المسيحيين. لا أستطيع أن أفسّر ذلك إلا بأن الله كان قد وضعني نُصب عينيه منذ أن حُبل بي، وعيّنني لخدمة الإنجيل. بالنعمة. من غير أي استحقاق. أوقفني الله بأن أعلن ابنه، المسيّا، فيّ. أمام عينيّ الداخليتين. في قلبي وفكري ظهر فجأة ابنه، المسيّا. وقف أمامي في نور ساطع جدًّا. وكلّمني. وكلماته أنهت بضربة واحدة عداوتي وغيرتي على مضايقة جماعة الله. **كان عليّ أن أصير النقيض تمامًا: رسولًا لإنجيله. وذلك للأمم (goyim)، للشعوب، لغير اليهود وعبدة الأوثان.**

إنجيل بولس ليس من أورشليم، بل من السماء مباشرة، من المسيّا 1: 17–24

ماذا فعلت بعد هذا الاختبار الجذري؟ لم أفعل بالضبط ما كان المرء سيفعله أو يتوقّعه بطبيعة الحال. أي أن أذهب إلى **أورشليم**. إلى الرسل وإلى الكنيسة الأولى، لكي أشرح نفسي هناك وأتلقّى توجيهًا للخطوات التالية.

انطلقت من دمشق فورًا إلى **العربية**. كما فعل إيليا قديمًا، الذي هرب خائفًا من إيزابل بعد انتصاره العظيم على الكرمل. بعيدًا جدًّا، حتى جبل حوريب، ليلتقي الله هناك. طلبت حضوره – في العزلة والسكون. كان لا بدّ أن يُرتَّب أعمق ما فيّ، وأن يُعاد تشكيله ويُجدَّد. لأن الغيرة الجنونية كانت قد قسّتني إلى حدّ أن الله نفسه كان لا بدّ أن يحوّلني ويشفيني. وهناك أُعلن لي إنجيل مجد المسيح، ومدى النعمة، بكل تفاصيله المجيدة. وجدت المسيح كما لم أكن أعرفه من قبل! الكتب والتوراة تتنبّأ عنه وتشهد له. وهذا المسيح بشّرت به أيضًا في العربية.

ومن هناك رجعت إلى **دمشق**، حيث كان الله قد فتح عينيّ وشفى عماي بعد لقائي بالمسيّا. وبعد ذلك فقط، بعد ثلاث سنين من رجوعي، صعدت أول مرة إلى **أورشليم**. أردت أن ألتقي **بطرس**، أول الرسل. واستطعت أن أتعرّف إليه طوال 15 يومًا. تكلّمنا بلا انقطاع. كانت لديّ في ذلك الحين آلاف الأسئلة عن المسيّا، الذي عرفه بطرس عن قرب شديد. لم ألتقِ أحدًا آخر من الرسل الاثني عشر. لكنني التقيت شخصًا آخر عرف المسيّا مدة أطول من بطرس، أي يعقوب، أخاه. وكان، مع أنه لم يكن رسولًا مثل الاثني عشر، أحد قادة كنيسة التلاميذ في أورشليم.

كل ما أكتبه إليكم هو الحق!

بعد ذلك، لمّا غادرت أورشليم، جئت إلى نواحي **سورية وكيليكية. إلى موطني القديم.**

لم أكن معروفًا شخصيًّا لدى المختارين في اليهودية، القدّيسين في المسيح. فإقامتي في أورشليم كانت قصيرة جدًّا. لم يسمعوا إلا هذا: مضطهِدنا ومعذّبنا السابق يبشّر الآن بالإيمان بالمسيّا

يسوع وينشره. هذا الإيمان الذي أراد يومًا أن يستأصله ويستأصلنا معه. فمجّدوا الله على ذلك، لأنه صنع فيّ معجزة الرجوع والخلق الجديد هذه.

المرة الثانية في أورشليم، عند بطرس ويعقوب ويوحنا 2: 1–10

بعد 14 سنة فقط صعدت مرة ثانية إلى **أورشليم**. مع **برنابا**. وأخذنا معنا الشاب **تيطس**، الذي كان لنا معينًا أمينًا. فكرة الذهاب إلى أورشليم لم تأتِ منّي. بل أُعلن لي من فوق أنه ينبغي أن أذهب.

وهناك عرضت عليهم **الإنجيلِ** الذي تسلّمته من المسيح لأبشّر به اليهود والأمم. وفعلت ذلك قبل كل شيء أمام المعتبرين، قادة الكنيسة في أورشليم، لكي لا تكون زيارتي بلا فائدة.

تيطس، اليوناني المولد وغير المختون، لم يُجبَر في أورشليم أيضًا على **الختان**. لا من الرسل ولا من يعقوب.

لكن كان هناك من حاولوا ذلك. فقد تسلّل بين جمهور الإخوة، بمناسبة **مجمع الرسل**، **إخوة كذبة**. إخوة مزيّفون لم يكن في بالهم إلا أمر واحد: أرادوا أن يتجسّسوا حرّيتنا في ألّا نختتن. كانوا يترصّدوننا ليكتشفوا هل تيطس مختون، ثم ليجبروه على ذلك. هكذا أرادوا أن يضعونا، بحسب تصوّرهم الخاطئ للتقوى، تحت نير الناموس وثقله.

ولمّا اكتشفوا أخيرًا أن تيطس غير مختون، طالبوا بختانه. وهذا كان متوقّعًا. لكننا عارضنا مطلبهم بشدة ورفضناه. لأن **الأمر يتعلّق بالحقّ، بجوهر الإنجيل**. وهذا ما دافعنا عنه. من أجلكم أنتم أيضًا في غلاطية. الإنجيل لا يطلب ختانًا ولا مراعاةً للناموس.

القادة المجتمعون، أي المعتبَرون، الذين عرضت عليهم إنجيلي، لم يفرضوا عليّ أي مطلب إضافي. ولا سيما أن أراعي الختان وأعلّمه.

فقد أدركوا أن إنجيل الأمم، غير المختونين، قد اؤتمنت عليه أنا. وذلك بالطريقة نفسها التي دُعي بها بطرس ليبشّر اليهود، المختونين، بالإنجيل. لأن الله نفسه الذي عمل بواسطة بطرس لأجل اليهود، في اليهودية، عمل كذلك بواسطتي بين الأمم.

ولمّا رأى يعقوب، أخو الرب، والرسولان بطرس ويوحنا النعمة التي وُهبت لي، أعطوني **يمين الشركة**. وبالمصافحة أكّدوا لي ولبرنابا أن الخدمة بين الأمم هي دعوتنا. كما يخدمون

هم اليهود. القادة **في أورشليم اعترفوا بخدمتي ورسوليّتي**. فلم يطلبوا إذن أن نضغط على غير المختونين ليختتنوا. مطلبهم الوحيد كان ألّا ننسى الفقراء. لا شيء غير ذلك. وبهذا التزمنا طبعًا بكل سرور.

بطرس مع بولس في أنطاكية – قطع شركة المائدة يهدم قلب الإنجيل 2: 11–14

بعد مدة جاء صفا، أي الرسول **بطرس**، إلى أنطاكية، حيث كنت أقيم أنا وبرنابا. وهناك وقعت **مواجهة صاخبة**. فقد قاومته علنًا وبحزم. بتصرّفه أدان نفسه بنفسه. وإليكم ما حدث: كنّا مجتمعين مع عدد من الإخوة والأخوات على طعام مشترك. وكان بطرس أيضًا حاضرًا. ولمّا وصل قوم من أورشليم من عند يعقوب، أخي الرب، انسحب فجأة من شركة المائدة التي كنّا نمارسها مع المسيحيين من الأمم. لأنه خاف من هؤلاء الإخوة القادمين من أهل الختان، الذين كانوا يرفضون شركة المائدة مع غير المختونين لأسباب ناموسية وتقليدية. وفجأة تبعه أيضًا سائر اليهود من شركة المائدة وانضمّوا إليه. حتى أقرب المقرّبين إليّ ورفيقي في الجهاد برنابا، وهو لاوي، انجرف في هذا الرياء، ممّا خيّب أملي. تصرّفوا كأنه لم تكن لهم شركة مائدة مع المسيحيين من الأمم. اليهود المختونون انفصلوا خوفًا من الناس عن إخوتهم غير المختونين من الأمم، **وأنكروا بذلك حقّ الإنجيل**. أي الحقّ أن **الله يقبل الأمم شعبًا له**، من غير ختان، ومن غير ناموس موسى، ومن غير التقاليد اليهودية. ولمّا رأيت أنهم لا يسلكون بحسب حقّ الإنجيل، واجهت بطرس وجهًا لوجه، وتكلّمت عن هذه الفضيحة علنًا. لقد حسمنا في أورشليم بالذات، مرة واحدة وإلى الأبد، مسألة هل يجب على التلاميذ من الأمم أن يحفظوا ناموس موسى. لا، لم يكن على الأمم أن يحفظوا الناموس. وقلت له أمام جميع الحاضرين: أنت يهودي وتعيش كالأمم، إذ تشاركهم المائدة هنا. والآن، إذ تنفصل عنهم وتلتصق بإخوتك اليهود في الإيمان، تُلزم الأمم أن يعيشوا بحسب التقاليد اليهودية. **لا بدّ أن يفهموا تصرّفك هكذا: أنه يجب أن يعيش المرء على الطريقة اليهودية لكي ينتمي إلى شعب الله.** هذه رسالتك من غير كلمات إلى المسيحيين من الأمم. لتصرّفك أثر الإشارة! إشارة خاطئة.

التبرير يأتي للجميع بالإيمان بالمسيح وحده 2: 15–18

نحن، بطرس وبولس وإسرائيل، يهود بالولادة، وبذلك نحن شعب الله المختار. لسنا خطاة مثل الأمم، بلا ناموس، وبلا اختيار من الله. لكن هذا لا ينفعنا في النهاية شيئًا. الإنجيل يقول شيئًا آخر. نحن نعلم أن الإنسان لا يُحسب بارًّا عند الله على أساس أعمال الناموس أو نمط الحياة اليهودي. هذا يحدث فقط وحصرًا بالإيمان بيسوع المسيح. نحن أيضًا آمنّا بالمسيّا مثل الأمم تمامًا، لكي نتبرّر بهذا الإيمان بالذات – لا بأعمال الناموس مثل الختان. بهذا فقط ننتمي إلى شعب الله. **الإنجيل واضح ولا يقبل المساومة: باتّباع ناموس موسى، أي بأعمال الناموس، لن يستطيع أي إنسان على وجه الأرض كلها أن يتبرّر أبدًا. ولا أن يتصالح مع الله.** ولا على أساس تقوى يهودية أو فرّيسية. علاقتنا بالله، وصلتنا به، تُصلَح وتُقام بالإيمان وحده.

إن كنا نحن اليهود نبذل كل جهد لنتبرّر في المسيح، فمن الواضح أننا لسنا أفضل. حتى بصفتنا مختونين وبصفتنا الذين عندهم الناموس. فإن كنا نتبرّر إذن من دون الناموس، فهل صار الناموس لا يعنينا؟ أم لم يعد للخير والشرّ أهمية؟ قطعًا لا! حاشا وكلّا.

تركت الناموس ومطالبه، بل هدمت نظام الناموس كله. وسأشرح حالًا كيف حدث ذلك. لكن لو أعدت الآن بناءه (كما حدث في أنطاكية، حين جاء الإخوة من أورشليم وانفصل المسيحيون اليهود عن سائر المسيحيين)، لكنت متعدّيًا. لكنت أستخفّ بناموس المسيح وبإنجيله.

الإنجيل: نعمة الله، محبة المسيح، صليبه والإيمان 2: 19–21

أنا، اليهودي بولس، «متُّ» بمطلب الناموس العادل. كأن الناموس دفعني إلى الموت. طالب بموتي، لأنني متعدّ على الناموس. لا أستطيع أن أحفظه. ولا سيما بكامله. لذلك «متُّ». لقد متُّ، إن صحّ التعبير، للناموس ولمطالبه ولعنته العادلة التي تدين. لكن معجزة، تحوّلًا، قد حدث: أنا الآن أحيا لله! أنا حرّ لأحيا لله وأطيعه. كيف يمكن هذا؟ كيف يُفسَّر، وأنا ما زلت حيًّا أكتب هذه الرسالة؟ السبب هو: **لقد «صُلبت» مع المسيح.** أي أنني متّحد روحيًّا بالمسيح في موته: موته على الصليب هو موتي. على صليب المسيح انتهت حياتي القديمة غير المفديّة، حياة المتعدّي والخاطئ. **في موته** لأجلي. هذا ما جعله الله ممكنًا. لقد نسب إليّ موت يسوع وقيامته كأنهما كانا فعلًا صلبي أنا **وكذلك** قيامتي أنا.

والآن أحيا لله – لكن لا بصفتي شاول القديم – بل المسيح، القائم من الأموات، هو الذي يحيا فيّ! **هو وجودي الجديد.** هو يحدّد كياني الجديد. هو قوة حياتي بصفتي مبرَّأً ومبرِّرًا.

وجودي في جسدي الضعيف المنهَك المائت أحياه بالإيمان. بالثقة الراسخة بابن الله. هو وحده يستحقّ ثقتي. **عليه وحده أبني حياتي، لأنه أحبّني. هو وحده أحبّني هكذا بلا شرط، وبذل نفسه لأجلي، لصالحي وعوضًا عنّي، حتى الموت.** تخيّلوا: أنت وأنا، نحن جميعًا، أحبّنا بلا شرط بثمن حياته. نعم، مات بسببنا – ولأجلنا.

لن أُبطل نعمة الله التي نتعرّف عليها في العهد القديم أيضًا، وفي الناموس كذلك. لكن إن كان البرّ الذي يُعتدّ به أمام الله، والذي يخلّصنا ويهبنا حياة جديدة، ممكنًا بأعمال الناموس، فالمسيح إذًا مات بلا سبب. لكان موته الرهيب على الصليب بلا جدوى. ولما كان هناك إنجيل. **فنعمة الله في المسيح هي إذن فرصتنا الوحيدة لنفي بمشيئة الله. وهنا يكشف الناموس عجزه: إنه لا يستطيع أن يفدي! بل لا يستطيع حتى أن يساعدنا على أن نُفدى.**

الله يهب نفسه لأهل غلاطية غير اليهود (الغاليين) في المسيح المصلوب – لا في الناموس 3: 1–5

أيها الغلاطيون السذّج، أنتم كمن وقع تحت التنويم المغناطيسي. كأنكم لم تعودوا أنتم أنفسكم! لقد أتيتكم بيسوع المخلّص. **رسمته أمام عيونكم مصلوبًا – هو الذي مات لأجلنا. بذبيحته أصلح كل شيء وستر خطيتنا.** لم يكن عندي ما هو أفضل لأحمله إليكم. بهذه النعمة لاقاكم الله. وأنتم قبلتموه بالإيمان شاكرين.

لذلك أريد أن أعرف منكم أمرًا واحدًا: ما السبب الذي لأجله نلتم روح الله؟ تذكّروا! أكان ذلك بسبب أعمالكم الصالحة وأمانتكم للناموس؟ أم لأنكم آمنتم بما بشّرتكم به؟ لا تكونوا ساذجين هكذا. **لقد بدأتم اتّباع يسوع بالإيمان بالروح القدس. والآن تريدون أن تتابعوا الطريق وتبلغوا الهدف بقوتكم الذاتية وأمانتكم للناموس؟** أتريدون حقًّا أن ترتدّوا إلى الجسدي، إلى أشكال خارجية من التديّن؟ أاختبرتم عطية الإيمان العظيمة ومعرفة المسيّا عبثًا؟ لا أحبّ حتى أن أتخيّل أن كل شيء، حتى آلامكم من أجل الإنجيل، كان باطلًا. وهكذا سيكون الأمر لو تابعتم الآن بالناموس والختان.

الله هو الذي يهبكم كل شيء! هو الذي يمنحكم روحه ويصنع بينكم أعمالًا عجيبة. هو الذي يهب تغييرات مليئة بالبركة في حياتكم، وفي عائلاتكم وكنائسكم. ما رأيكم، إلامَ يرجع ذلك؟ ألتقواكم المبهرة؟ لأنكم تحفظون الناموس؟ لأنكم تختتنون؟ لم تكونوا يهودًا أصلًا! ولم يكن لكم شأن بالناموس حين آمنتم بالإنجيل! **إيمانكم وحده بالإنجيل، بالمسيح المصلوب والقائم، هو الذي غيّر كل شيء. به جاءكم الغفران والسلام والحياة. بالروح القدس الذي فيكم.** وهذا لم يتغيّر الآن. ناموسيّتكم لا تستطيع أن تجلب لكم بركة الله، بل تُبطل هذه المعرفة! يبقى كل شيء عطية نعمة من الله على أساس إيمانكم.

إبراهيم تبرّر بالإيمان – ونحن أبناؤه وبناته، بالإيمان وحده 3: 6–9

مثلكم آمن إبراهيم بالله من قبل. منذ زمن بعيد. لقد جاء من الأمم – مثلكم. وهو أبو إسرائيل واليهود. برّره الله على أساس إيمانه. من دون ناموس! لأنه لم يكن موجودًا بعد. من دون ختان. لأنه جاء لاحقًا. الإيمان هو الذي كان يُحسب. وحكم الله على إبراهيم هو: إبراهيم بارّ، هو في العلاقة الصحيحة معي، لأنه يثق بي بلا شرط. وكما تغيّرتم أنتم في قلوبكم، هكذا اختبر إبراهيم أيضًا. فما الذي كان يدور حوله الأمر بالضبط آنذاك؟ كان إبراهيم محبطًا لأنه بلا نسل في شيخوخته. والكتاب يروي في التكوين 15:

«بعد هذه الأحداث صارت كلمة الرب إلى أبرام في رؤيا: لا تخف يا أبرام، أنا نفسي ترس لك؛ أجرك سيكون عظيمًا جدًّا. 2 فأجاب أبرام: أيها الرب الإله، ماذا تستطيع أن تعطيني؟ أنا ماضٍ بلا أولاد، ووارث بيتي هو أليعازر من دمشق. 3 وقال أبرام: ها أنت لم تعطني نسلًا؛ فعبد بيتي هو الذي سيرثني. 4 لكن ها كلمة الرب صارت إليه: لا يرثك هذا، **بل ابنك من صلبك يكون وارثك.**5 وأخرجه إلى الخارج وقال: انظر إلى السماء وعُدّ النجوم إن استطعت أن تعدّها! وقال له: **هكذا يكون عدد نسلك.**6 **فآمن بالرب، فحسب له ذلك برًّا.**»

وثق بالله بلا شرط. أفسح المجال لتدبير الله في التاريخ، وألقى بنفسه، خلافًا لكل منطق ولكل توقّع بشري، بثقة أصيلة عميقة في ذراعي الله. أن يؤمن المرء هكذا، هذا هو المقياس والقدوة. ومن هذا تستطيعون أن تعرفوا: **كل الذين يؤمنون مثله هم أبناء إبراهيم وبناته.**

لقد أعلن الله في الكتاب مسبقًا لإبراهيم أن الأمم ستتبرّر يومًا بالإيمان. فقد قال له: **فيك تتبارك جميع الأمم.**

لذلك سيتبارك كل الذين يؤمنون مثل إبراهيم. وعندئذ تنتمون إلى نسل إبراهيم الذي لا يُحصى.

الناموس يجلب اللعنة، والإيمان يجلب البراءة – المسيح يحمل اللعنة على الصليب 3: 10–14

وفي المقابل: كل الذين يتّجهون إلى الناموس، كل الذين يريدون أن يتبرّروا بالناموس، يضعون أنفسهم تحت **لعنة الناموس**. لأن كلمات الله واضحة: كل من لا يثبت **في جميع** ما هو مكتوب في الناموس، ويعمل ما يطلبه، فهو ملعون. كل وصية من وصايا الناموس يجب أن تُحفظ. لا يستطيع المرء ببساطة أن ينتقي وصية واحدة.

على أساس الناموس، أي على أساس أعمال الناموس، لا يُحسب أحد بارًّا. لا آنذاك ولا اليوم! يقول الكتاب المقدس – مع أن العهد القديم بناموسه كان موجودًا منذ زمن طويل –: **البارّ بالإيمان بي يحيا**. الثقة الراسخة بالمسيح والأمانة للمسيح تعنيان أن المسيح هو حياتي. البارّ بالإيمان سيحيا! **أن نحيا في الإيمان!**

مبدأ الناموس ليس الإيمان ولن يكون، بل العمل، الإنجاز الديني. فهو يقول: من يعمل هذه الأمور يحيا بها. **إنسان الناموس عليه أن يُنجز، ولا يُعطى شيئًا مجانًا.** الناموس لا يعرف النعمة. من يدخل في الناموس ملزم أن يتمّمه بكامله! لا مساومة، ولا خلط، ولا طريق وسط. الناموس والإيمان بالمسيح لا يجتمعان.

أما إنسان الإيمان فله هذا: لقد افتدانا المسيح بموته على الصليب من لعنة الموت التي جلبها الناموس المكسور. لقد تعدّيناه، ولم نتمّمه بنسبة 100 % بأي حال. لا ننال الحرية ولا نستطيع أن نحيا إلا بشفيع، بوسيط أو محامٍ. ببارّ يتدخّل لأجلنا، ويأخذ على نفسه ما استحققناه نحن. ويسوع فعل ما لا يُدرَك: **صار لعنة لأجلنا!** لأن الكتاب يقول في التثنية 21: 23: ملعون كل من عُلّق على خشبة. على جذع الصليب صار المسيّا المائت، البريء والبارّ، لعنة الموت عوضًا عنّا. صُلب حتى الموت على أيدي أناس أشرار. فنحن إذن قد افتُدينا بثمن حياته! وهذا يسري على الجميع – على اليهود والأمم الذين يحاولون أن يتبرّروا أمام الله بالناموس. وأنتم أيضًا يا أهل غلاطية، يا من اختتنتم، قد تحرّرتم من اللعنة بالمسيح.

هذا الفداء الفريد من اللعنة المستحقّة يفتح الطريق لموعد إبراهيم: بالمسيّا يسوع المصلوب، المُقام والممجَّد، تصير البركة التي وُعد بها إبراهيم الآن حقيقة ملموسة لجميع الأمم. في المسيح تأتي إلى جميع الشعوب. لكي ننال نحن جميعًا، يهودًا وأممًا، **الموعد**: **الروح القدس**. هكذا سبق أن أنبأ الأنبياء إشعياء وحزقيال ويوئيل وزكريا. روح الحياة الجديدة. روح القوة. وروح الحرية الذي يهبّ في عالم الله الجديد – نسمة الخليقة الجديدة.

وعد الله يبقى ويفوق ناموس موسى الذي لا يُلغي المواعيد 3: 15–18

أيها الإخوة والأخوات، إنني أتكلّم بطريقة يمكن أن تُفهم بوضوح: إذا أبرم أحد وصيّة أو عهدًا صار نافذًا قانونًا، فلا شيء يستطيع أن يُبطله. حتى البند الإضافي لا يستطيع أن يغيّر نفاذه.

نال إبراهيم الموعد من الله. وكان لنسله بمثابة وصيّة صالحة لا يُطعن فيها. ومن المهم لي هنا أن أنبّه إلى أن الموعد، بدقيق العبارة، لم يُعطَ للأنسال الكثيرين، أي فقط للنسل المباشر ولأقرباء إبراهيم بالدم مباشرةً، الذين لا تنتمون إليهم أنتم يا أهل غلاطية. لا، بل لنسل واحد، لزرع واحد فقط. لشخص واحد. وهل تعرفون من هو؟ **إنه المسيح**. لأن المواعيد كلها لم تتمّ بعدُ في إسحاق بأي حال.

بهذا أريد أن أقول لكم: الوصيّة التي أبرمها الله مع إبراهيم لا يحلّها ناموس موسى الذي جاء بعد 430 سنة. لا، الموعد، تعهّد الله ووعده بالبركة لجميع الشعوب، يبقى قائمًا. فإن كان هذا الميراث الذي وعد به الله إبراهيم يأتي من الناموس، فلا يعود موعدًا. ومرة أخرى: الله وهبه لإبراهيم بالموعد. إنه تعهّد الله له وحده.

معنى الناموس وغايته ونهايته 3: 19–24

يتساءل المرء الآن بحقّ عن أهمية الناموس بعد ذلك. لماذا أُعطي؟ ما فائدة التوراة؟ التوراة بركة لا توصف لشعب الله. فهي تُظهر **كيف هو الله.** وتُظهر قبل كل شيء أيضًا ما يريد أن يصنعه من خير ليحمي شعبه من أخطاء الشعوب الأخرى التي لا تعرف الله. كانت التوراة **درعًا واقيًا لشعبه.** لأن سلوك شعبه كان يحتاج إلى قواعد – وإلى عقوبات. التوراة تجعل مخالفات الوصايا واضحة. إنها تحذّر. وتعاقب على التعدّيات. وهي تُظهر أيضًا بوضوح، لمن أراد أن يرى، أننا جميعًا متعدّون على مشيئة الله. لا نستطيع أبدًا أن نحفظ وصايا الله حفظًا كاملًا.

لكنه أُعطي لمدة محدودة فقط – إلى أن يأتي إلى العالم **النسل** الذي كان موعد الله مقصودًا له.

الناموس، التوراة، أُعطي لشعب إسرائيل بترتيب ملائكة. بوساطة موسى. أما الموعد فمختلف تمامًا. إبراهيم ناله من الله مباشرة. كما نلت أنا رسوليّتي وإنجيلي من الله مباشرة. بلا وسيط. الإله الحقيقي الواحد ضمن بنفسه لإبراهيم ما قد تمّ الآن في المسيح.

فهل يمكن أن نستنتج من ذلك أن الناموس منافس للموعد بطريقة ما؟ لا، قطعًا لا. وإن كان كذلك، فبهذا الشرط وحده: لو كان هناك ناموس قادر حقًّا أن يهب الحياة، لكان البرّ يأتي من حفظ الناموس. عندئذ – وعندئذ فقط – يكون الناموس طريقًا إلى الحياة وبديلًا عن موعد الله غير المشروط.

لكن ماذا نرى في الكتاب؟ أن الجميع، يهودًا وأممًا، لا يفعلون ما يطلبه الناموس. فينكشفون متعدّين مسلَّمين لسلطان الخطية. لقد كشف الناموس الخطيّة الكامنة فيهم كشفًا لا لبس فيه. وبهذا يتّضح للجميع أنهم يحتاجون حتمًا إلى الموعد. ويستطيعون أن ينالوه فعلًا: أي الإيمان بيسوع المسيح. **للمؤمنين وحدهم يُوهب الموعد العريق في القِدم!**

قبل أن يصير هذا الإيمان بالمسيح ممكنًا، كنّا، إن صحّ التعبير، في مدرسة الناموس. تحت رقابة الناموس وحمايته. بهدف أن نستطيع يومًا أن نؤمن. عندما يُعلَن هذا الإيمان. وطريق الإيمان سينهي أخيرًا أسرنا وحراستنا تحت الناموس. لقد صار الناموس كأنه مؤدِّبنا: فمن

جهة كان يحمينا. ومن جهة أخرى يُظهر أيضًا كم نحتاج إلى المسيح – المحرِّر الذي يبرّرنا بالإيمان ويهبنا علاقة متصالحة مع الله.

المحرّر يجعلنا أبناء الله بالإيمان ويوحّد الجميع بلا فروق في المسيح 3: 25–29

وهكذا حدث، والشكر لله. لمّا جاء الإيمان بالمسيّا ودخل حياتنا، تركنا المؤدِّب وراءنا. زمن الخضوع للناموس انتهى. فالغرض قد تحقّق. لستم الآن جميعًا قاصرين وتلاميذ تحت المؤدِّب. لا! **أنتم الآن بالإيمان أبناء الله وبناته، راشدون وبالغون!** لقد عدتم إلى البيت! إلى قلب الآب. إلى ذراعيه. هو الذي يحميكم الآن، لا المؤدِّب، أي الناموس.

تذكّروا الأيام الأولى حين آمنتم. ماذا حدث آنذاك؟ لقد اعتمدتم باسم الرب يسوع المسيح! رأى كثيرون كيف غُطّستم في الماء ثم خرجتم منه. وعندئذ **لبستم المسيح. كثوب.** هو الآن يملأ حياتكم. له تنتمون الآن. أنتم معروفون الآن بأنكم مسيحيون. المسيّا يُرى في حياتكم. في كل واحد منكم، وفيكم معًا أيضًا. وسأعود حالًا إلى الحديث عمّا يُعرف به المسيح فيكم.

الأنظمة والفوارق العالمية الزائلة، والحدود والتمييزات الدينية والاجتماعية والمجتمعية، قد تركتموها كلها وراءكم. لأنكم جميعًا، أنتم الذين دعوتم في المعمودية باسم المسيّا وجعلتموه ربّكم، صرتم فيه واحدًا. وحدة لم يعد فيها فرق بين إنسان وآخر. المقام والجنس والرتبة والمنزلة والعِرق والطبقة الموروثة والفئة الاجتماعية لم يعد لها أي أهمية في المسيح. ليس في المسيح يهودي ولا يوناني، ولا عبد ولا حرّ، ولا ذكر وأنثى. **عند الله وفي المسيح نحن جميعًا واحد.**

فإن كنتم إذن متّحدين هكذا بالمسيح، نسل إبراهيم الواحد، فقد صرتم حقًّا نسل إبراهيم. وأنتم ترثون الميراث الموعود، أي بركة إبراهيم: البر بالإيمان، وأبوّة الله، وأن تكونوا ورثة الخليقة الجديدة. ومرة أخرى: ليس الختان هو الذي يجعلكم أبناء إبراهيم – بل الخلاص في يسوع المسيح وحده.

من الناموس إلى أبناء الله وبناته: نهاية كل دين 4: 1–7

ما دام الوارث قاصرًا وغير بالغ أو راشد، فهو لا يختلف في ثقافة ذلك الزمان ونظامه الاجتماعي عن العبد أو القِنّ. وذلك مع أنه – وهو في حالة انتظار – الوارث والسيّد المقبل لكل الممتلكات. لكنه، إلى أن يبلغ الرشد أو السنّ القانونية، يكون تحت وصيّه ووكيله. إلى أن يأتي الوقت الذي حدّده الأب.

وهكذا كنا نحن اليهود أيضًا مستعبَدين لأركان العالم، أي للناموس، كالأقنان والعبيد. بل كنا أسرى فيها. محتجَزين في شيء ينتمي إلى هذا العالم الزائل الساقط، ويقع دون كرامة البنوّة وشرفها، تلك التي تصلنا بالآب مباشرة.

ثم جاء الوقت الذي حدّده الآب السماوي. محدَّدًا «من فوق» إن صحّ التعبير: **لمّا جاء ملء الزمان، أرسل الله إلينا ابنه.** لمّا تمّ ما كان موعودًا به، وكانت نهاية زمن الناموس قد اقتربت. مرسَلًا من السماء، تخلّى عن كل المجد. مولودًا من امرأة عادية. إنسانًا كاملًا. يهوديًّا حقيقيًّا. مولودًا تحت ناموس موسى الذي تمّمه تمامًا. لكي يفتدي الذين كانوا تحت الناموس ووصايته، ويعيشون تحت تهديد لعنة الموت. وهكذا أخرجهم إلى مقام الأبناء والورثة الكامل. كما في خروج جديد: القديم قد مضى. والجديد قد صار. نحن الآن أخيرًا أبناء الله وبناته. متبنَّون. لقد صرنا، بعد أن كنا أولادًا قاصرين تحت حماية ناموس موسى، أبناءً وبنات للآب راشدين أحرارًا. تدخّله جعل ذلك ممكنًا. الابن صار إنسانًا، لكي نصير نحن البشر أبناء الآب وبناته.

ولأنكم الآن جميعًا أبناء الأزلي وبناته، أرسل روح ابنه إلى قلوبكم. لقد أعطانا مكان ابنه، بل مكانًا إلى جانب يسوع. هذا الروح يصرخ ويصلّي ويطلب مع روحنا. من قلبنا، من أعماقنا. من كياننا كله نتدفّق الكلمات التي لا تصدَّق، والتي لا يستطيع أن يقولها إلا أولاد الله الحقيقيون: **أبّا، أيها الآب الحبيب!** هذا الروح، المسيح فينا، يحوّل قلوبنا إلى ثقة عميقة بالله. ونحن نُرضي أبانا بالذات حين ننتظر منه كل شيء. تمامًا مثل يسوع، الذي صلّى بهذه الكلمات في ضيق عظيم.

لذلك انتبهوا وأدركوا مَن صرتم بالنعمة والإيمان: لم تعودوا أقنانًا قاصرين لناموس موسى. أنتم أبناء الله وبناته! وبالتالي ورثة مع إبراهيم. بالمسيّا، ربنا يسوع. لقد وصلتم الآن إلى حيث أرادكم الآب دائمًا.

أتريدون أن تصيروا عبيدًا من جديد؟ إنكم تعرّضون الحرية للخطر وتجازفون بكل شيء! 4: 8–11

تذكّروا الزمن الذي لم تكونوا تعرفون فيه هذا الإله الآب. كنتم قد أخضعتم أنفسكم للأوثان. ظننتم أنها آلهة. لكنها كانت لا شيء. كانت مصنوعة بالأيدي. والآن عرفتم الإله الوحيد الحقيقي الحيّ. بل هو الذي عرفكم أولًا. ودعاكم إليه وقبلكم أولادًا له وورثة. فالسؤال يُطرح بإلحاح أكبر: كيف تريدون الآن بالذات أن ترجعوا إلى الحياة القديمة بأركانها الفقيرة الضعيفة وتصوّراتها الدينية؟ هناك لا تستطيعون أن تكونوا أبناء وبنات وورثة راشدين روحيًّا. أتريدون حقًّا أن تتبعوا من جديد هذه التصوّرات والعادات الدينية التي انتهت في يسوع؟ الآن تحفظون أيامًا معيّنة وشهورًا وأوقاتًا وسنين. مع أنكم لستم يهودًا أصلًا. وبخوف توجّهون حياتكم بحسب التقويم اليهودي للأعياد. لكن هكذا يعيش المرء قاصرًا. مثل أطفال صغار لم يبلغوا. كل هذا لم أحمله إليكم. **ليست هذه رسالة الإنجيل التي تجعلكم أبناء الله وبناته الراشدين.** ورثة الموعد. أنا خائف جدًّا أن يكون كل تعبي معكم قد ذهب سدى.

كيف أمكن أن يحدث هذا بعد ذلك اللقاء؟ 4: 12–20

أيها الإخوة والأخوات الأحباء، نحن نتفاهم جيدًا. أرجوكم، نحن ننتمي بعضنا إلى بعض من أجل يسوع. أتذكرون كيف جئت إليكم؟ كنت في حالة جسدية سيئة. كنت منهكًا إلى حدّ بعيد. بعد مسيرة طويلة على الأقدام عبر جبال طوروس كنت مستنفَد القوى تمامًا. وفي هذه الحالة البائسة بشّرتكم بالإنجيل، بالبشارة السارّة. وأنتم؟ لم تحتقروني بسبب ذلك، ولم تبصقوا على الأرض اشمئزازًا منّي. وكان يمكن أن يُتوقّع ذلك. بل قبلتموني كأنني ملاك من الله. بل أكثر، كأنني يسوع المسيح نفسه.

كنتم سعداء جدًّا بذلك. **لقد فوجئتم آنذاك وغمركم الفرح. فأين ذهب ذلك الفرح؟** كنتم متأثّرين إلى حدّ أنكم كنتم ستقلعون عيونكم لتعطوني إياها.

أتظنّون حقًّا أنني صرت فجأة عدوّكم لأنني أنتقدكم الآن وأكتب إليكم الحقّ؟ هؤلاء الناس الذين يكرزون لكم بالختان لكي تصيروا أبناء الله وبناته، ليست لهم نيّات حسنة. يريدون أن يجعلوكم معتمدين عليهم. لا على المسيح. يريدونكم أن تكونوا غنيمتهم. يريدونكم أن تعتبروني، أنا بولس، عدوًّا. أما من أجلهم فيريدونكم أن تجتهدوا بغيرة. نعم، من الرائع أن يجتهد المرء في الخير. وغيرتكم تظهر أيضًا في غيابي. أم أنكم عندئذ تنتقلون إلى الجهة الأخرى؟ عيشوا دائمًا كأبناء الله وبناته الراشدين في حرية الإنجيل! حتى تجاه هؤلاء الناس!

يا أولادي، أشعر كأنني يجب أن ألدكم مرة ثانية بآلام مخاض موجعة. **لكي يولد المسيح فيكم.** هكذا كان الأمر أيضًا حين كنت عندكم أول مرة. المسيح وحده – لا الختان ولا الناموس ولا الأشكال الدينية – هو الذي ينبغي أن يتصوّر في قلوبكم وحياتكم. لقد كانت لكم بداية حسنة جدًّا. ما أشدّ ما أتمنّى أن أكون الآن عندكم من جديد! وأن أربحكم من جديد، وجهًا لوجه وبالكلمات المناسبة، للمسيح ولحريته. فالرسالة تبدو أحيانًا قاسية وغير شخصية. أنا متحيّر جدًّا من ارتدادكم إلى عبودية التديّن.

امرأتان وابنان لإبراهيم؛ عهدان، وجبلان، وأورشليم مرتين 4: 21–31

أيها الغلاطيون، يا من تريدون أن تعيشوا تحت الناموس مثل اليهود – مع أنكم لستم يهودًا – ألا تسمعون الناموس؟ يروي موسى في السفر الأول حادثة من حياة إبراهيم توضّح جيدًا ما الذي انسقتم إليه. كان لإبراهيم ابنان. أحدهما من جاريته. والآخر من زوجته، التي لم تكن جارية بل حرّة. ابن الجارية وُلد بلا إيمان، بالقوة والجهد البشريين. أما الآخر فجاء إلى العالم – خلافًا لكل توقّع أو إمكانية بشرية – بموعد الله وتعهّده. للمرأتين بالنسبة إلينا معنى رمزي، معنى نمطي (تيبولوجي). قارنوا بينهما. كل واحدة من المرأتين تمثّل عهدًا أُبرم رسميًّا. أحدهما من **جبل سيناء**، حيث يولد المرء في عبودية الناموس. وتمثّله الجارية **هاجر**. وتمثّل جبل إعطاء الناموس في العربية. وهذا يقابل **أورشليم** الحالية، ويمثّل شعب إسرائيل. أورشليم هذه، حيث صُلب المسيّا، هي مع أولادها في عبودية ناموس موسى.

لكن هناك أورشليم أخرى – التي هي فوق، **أورشليم السماوية**. هذه المدينة السماوية هي خلاصة كل ما يأتي من فوق، أي المسيح، والروح، وملكوته، وحضور الله المنظور في العالم الجديد. أورشليم هذه حرّة، مثل زوجة إبراهيم. هي أمّنا. هكذا قال النبي العظيم إشعياء في الأصحاح 54: «افرحي أيتها العاقر التي لم تلد قطّ؛ اهتفي وترنّمي يا من لم تصيري أمًّا قطّ! لأن أولاد الوحيدة يكونون أكثر من أولاد ذات الزوج.»

أيها المسيحيون في غلاطية، أنتم جميعًا، مثل إسحاق، أولاد الموعد! وُلدتم للحرية، لكي تكونوا ورثة.

آنذاك كان المولود حسب الطبيعة، إسماعيل، يضطهد المولود حسب الروح. وهكذا أختبر الأمر باستمرار. إن اليهود هم الذين يثيرون الاضطهادات. لأنهم يرفضون المسيّا المصلوب، الذي جاء للأمم أيضًا.

لكن ماذا يقول الكتاب في هذا الوضع؟ لم يكن هناك أي حلّ وسط. وهكذا ينبغي أن يكون اليوم: اطرد الجارية وابنها من المخيّم! أبعِدهما. لأن ابن الجارية لا يرث مع ابن الحرّة، سارة.

إسماعيل يمثّل علاقة بالله تقوم على الخضوع والإنجاز الذاتي. وإسحاق يمثّل علاقة البنوّة الحيّة، جوهر الإنجيل الذي جعلنا أبناء الآب المحبّ وبناته.

وألخّص، أيها الإخوة والأخوات الأحباء: لسنا أولاد الجارية، بل أولاد الحرّة. أدركوا ما يعنيه هذا لكم، وكم هو حاسم هذا الفرق.

إمّا – وإمّا: الناموس كله، أو المسيح والنعمة والحرية 5: 1–12

جاء المسيح لأجلنا. جلبِ الحرية. جاء ليحرّرنا. وقد فعل ذلك. اثبتوا في هذه **الحرية التي في المسيح**. لا تدعوا أحدًا يجرّكم من جديد إلى العبودية. قاوموا واثبتوا. أنا بولس أقول لكم: إن اختتنتم فلن ينفعكم المسيح شيئًا. المسيح وتحريره لا علاقة لهما بالناموس الذي تريدون أن تتمّموه. لا ينفعكم، بل لا يمكن أن ينفعكم، أن تريدوا العمل بالناموس. ثم إنكم إن اختتنتم لكي تصيروا أبناء وورثة، فعليكم أن تحفظوا الناموس **كله**. عندئذ لا يكفي الختان أبدًا. فالختان يستلزم حياةً تحت الناموس كله. لا تنخدعوا. ليست هناك ناموسية رخيصة. الناموس يطلب أكثر من الختان!

أتعرفون إلى أي حدّ يذهب هذا؟ صلتكم بالمسيح، المسيّا، تنقطع وتنفصل إن أردتم أن تتبرّروا بالناموس. عندئذ تكونون قد **سقطتم من نعمة الله**. كما يسقط المرء من قارب نجاة. النعمة التي خلّصتكم وبرّرتكم، والتي نحيا فيها، لا تعود عندئذ تسري عليكم. لكن لماذا لا تكفيكم نعمته المجانية؟ لماذا تريدون أن تتّكلوا على أنفسكم؟

لقد نلنا روح الله المحرِّر والمنير! بقوته نؤمن. وبه ننتظر رجاء البرّ. هذا هو كمال الخلاص. ونتطلّع بفرح إلى اليوم الذي فيه يُعلَن كل شيء، ويظهر تبريرنا، الخلاص كله في يسوع. لذلك ينبغي أن يتّضح لكل واحد: في المسيّا لا فرق بين أن يكون المرء مختونًا أو غير مختون. لأتباع المسيح لا يعني الختان شيئًا ولا الغرلة. ليس فيهما ما يُرضي الله. الإيمان وحده، العلاقة المخلِّصة بيسوع، هو الذي يُحسب. وحدها الثقة غير المشروطة بما صنعه الله في المسيح وبما يصنعه اليوم تضعنا في العلاقة الصحيحة مع الله. وكيف يظهر هذا الإيمان؟ بالمحبة الفاعلة غير الأنانية بعضنا لبعض. بهذا تستطيعون أن تعرفوا الإيمان الذي يبرّركم ويجعلكم أبناء الله.

لقد بدأتم بداية حسنة جدًّا، وكنتم تسيرون في الإيمان سيرًا حسنًا. من الذي أوقفكم الآن وكبحكم عن متابعة اتّباع حقّ الإنجيل؟ هذا الإقناع لا يأتي من الذي يدعوكم إلى الإيمان. وهناك تشبيه معبّر عن وضعكم، إن أصغيتم إلى معلّمي الناموس هؤلاء: خميرة صغيرة تخمّر العجين كله.

أنا واثق بكم في الربِ يسوع المسيح أنكم سترون الأمر هكذا أيضًا. الذين يبلبلونكم ويدفعونكم إلى الناموسية سيُحاسَبون على عملهم في دينونة الله. وينالون حكمهم. لن يفلتوا كأن شيئًا لم يكن.

إن كنت حقًّا، كما يُزعم في غيابي، أكرز بالختان، فلماذا ما زال اليهود يضطهدونني؟ فكّروا قليلًا! عندئذ لم تعد عثرة الصليب وفضيحته، الذي أبشّر به، سببًا لاضطهادي. لا، أنا لا أكرز بالختان ولا أطالب به. هذا لن يخطر ببالي أبدًا.

أمّا أنا فلا مانع عندي أن يخصي الذين يقلقونكم أنفسهم أيضًا. عندئذ، بحسب الناموس (التثنية 23: 1)، لن ينتموا أصلًا إلى إسرائيل، إلى شعب الله.

عيشوا في الحرية غير الأنانية وفي ثمر روح الله 5: 13–24

أقولها مرة أخرى: أيها الإخوة والأخوات، لقد دُعيتم إلى الحرية. من عبودية الأنانية وعبادة الأوثان، ومن عبودية ناموس موسى أيضًا! **حرّيتكم هي مشيئة الله.**

لكن لا تفهموا هذه الحرية خطأً، كأنكم تستطيعون الآن أخيرًا أن تحقّقوا ذواتكم بأنانية على حساب الآخرين. أو أن تفرضوا أنفسكم من غير مراعاة للقريب. فالحرية هي في أنكم صرتم الآن أحرارًا لتخدموا بعضكم بعضًا بالمحبة. عندئذ تتّممون حتى جوهر ناموس موسى وأهمّ ما فيه. **فهو يتمّ في كلمة واحدة: تحبّ قريبك كنفسك.**

إن كانت وصية الختان أهمّ عندكم ممّا يعطيه الناموس قيمة حقيقية، فاحذروا أن تنهشوا بعضكم بعضًا وتأكلوا بعضكم بعضًا. ففي كل خصوماتكم بعضكم مع بعض، ومنها الخصومات بين المختونين وغير المختونين، قد يحدث هذا.

عيشوا في الحرية وفي قوة الروح القدس. لقد نلتموه بسبب إيمانكم. هو يساعدكم ألّا تتبعوا في تعاملكم بعضكم مع بعض شهوات حياتكم القديمة، حين لم تكونوا تعرفون المسيح. روح الله، بل حضور الله الشخصي، قد دخل حياتكم، وهو يغلب السلوك القديم الجسدي الطبيعي الخاطئ. الختان لا يساعدكم على أن تخلعوا سلوككم غير المفدي. إن كان الأمر يتعلّق بختان أصلًا، فهو **ختان قلوبكم.** وهذا مهمّ، ويتمّ بروح الله.

الطبيعة القديمة، الجسدية الخاطئة، لا تريد أن تفسح مجالًا لروح الله فيكم. إنها تريد أن تحقّق ذاتها وتفرض نفسها. لكن روح الله فينا قبل المعركة، ويريد أن يُخرج فينا طبيعة المسيح. فكونوا إذن واعين أن الصراع بين «**الروح والجسد**»، بين الحياة القديمة والحياة الجديدة، جزء من حياتكم. حتى النهاية. فيكم شخصيًّا، ولكن قبل كل شيء أيضًا فيما بينكم. كل طرف يريد أن يمنعكم من أن تفعلوا ما يريده الطرف الآخر. فلا تتركوا العنان لأنفسكم، ولا تتبعوا ميولكم الخاطئة، بل انتبهوا لما يريد الله أن يعمله فيكم.

إن كان روح الله هو الذي يحفّزكم ويُلهمكم، وإن كانت له القيادة والسيادة على حياتكم، فلستم تحت الناموس. عندئذ تعيشون أبناءً وبناتٍ أحرارًا لله بالإيمان – في شركة مع أبّا، أبيكم.

أعمال الجسد

لكي تفهموا حقًّا ماذا أعني «بالجسد» وشهواته وميوله، أعدّد الآن بعض أعمال الجسد. وهي ليست كلها بأي حال. إنها تضرّكم وتدمّركم، وتدمّر كنائسكم وعلاقاتكم بجميع الناس. افحصوا حياتكم، هل صارت فيها أعمال الأنانية عادة. وهل تتسامحون معها وتلتمسون لأنفسكم الأعذار بتساهل. بل اطردوها من حياتكم، وأوقفوها، وأنكروها، واحملوها إلى صليب ربنا يسوع المسيح.

أذكر أولًا الخطايا الجنسية. إنها واسعة الانتشار. فإذا مورست بلا ضابط ولا معيار، هاجم أثرها المدمّر كل الناس، رجالًا ونساءً، شبابًا وشيوخًا، الذين يسلّمون أنفسهم لجنسانية منفلتة. سواء في الأفكار أو في المواقف أو في الأفعال. والآن بالتفصيل:

الزنى: (باليونانية **porneia**) – الفجور، **كل** نشاط جنسي خارج الزواج، عدم الأمانة لشريك الحياة.

النجاسة: الانحراف والقذارة؛ الممارسات الوحقة في المجال الجنسي، داخل الزواج أو خارجه؛ مثلًا الحطّ من قدر المرأة إلى مجرّد أداة للمتعة.

الخلاعة: الإفراط، والانفلات، والاعتداء الجنسي.

عبادة الأوثان: تكريم المخلوق بدل الخالق. كل ما يُزيح الله ومشيئته عن المكان الأول في الحياة. من هذا تحذّر أولى الوصايا العشر. عبادة الأوثان التي تحرّر منها أهل غلاطية.

العقاقير السحرية: (باليونانية pharmakeia) تعاطي المخدّرات المغيّرة للوعي في مجال السحر والشعوذة والتنجيم والأرواحية. تعاطي المخدّرات لمواجهة الحياة، هروبًا من الواقع، بكل عواقبه المضرّة بالصحة والمدمّرة للحياة.

العداوة: النفور والكراهية تجاه أناس وجماعات عرقية.

الخصام: النزاع، والمشاجرة، وروح الخصومة.

الغيرة: شكل من أشكال الحسد، تصرّفات أنانية تطلب المنفعة الذاتية، وشكوك، ومخاوف شديدة من الخسارة.

الغضب: نوبات غضب عنيفة، هجمات منفلتة على الناس والأشياء، كثيرًا ما تكون لأسباب تافهة.

المشاحنة: ميل خبيث إلى الخصومات والمكائد.

الشقاق: فقدان الوحدة. ونتيجته: التشتّت، والقطيعة، والخلافات.

التحزّب والبدع: التفكير الطائفي المنغلق، وتبنّي التعاليم الخاصة أو المطالب الناموسية والمبالغة في التشديد عليها، وتكوين جماعات حصرية ضيّقة منعزلة.

الحسد: عادة ألّا يتمنّى المرء للآخر خيرًا، وأن يفضّل أن يملكه هو.

القتل: أسوأ اعتداء على سيادة الله الذي خلق الإنسان.

السُّكر: الإفراط في تناول الكحول، وحالات الثمل.

البطر: نمط حياة خاطئ مليء بولائم السُّكر والنَّهم، والتخمة، والإسراف في الملذّات.

وهلمّ جرًّا.

أيها الغلاطيون الأحباء، قلت هذا من قبل وأكرّر تحذيري: الذين في الكنائس، ومنكم أيضًا، يفعلون هذه الأمور عن عادة ولا يريدون أن يعترفوا بأنها خطايا، **لن يكون لهم نصيب في ملكوت الله الأبدي.** وعندئذ لا معنى على الإطلاق لأن يظنّ المرء أن كونه مختونًا يضمن له الميراث الأبدي. طريق «الجسد» لا ينتهي أبدًا في ملكوت الله!

ثمر الروح

مختلف تمامًا ما يريد الله، الروح القدس، أن يُخرجه فيكم. طبيعته هو يجب أن تظهر فيكم. فاختاروا إذن حياة تحمل ثمرًا صالحًا لا ينمو إلا بالروح في الإيمان:

1. المحبة: محبة الله المستعدّة للتضحية، وهي ليست شعورًا بل قرار إرادة. بدون المحبة لله وللناس يكون كل شيء بلا قيمة، حتى في الحياة المسيحية (1 كورنثوس 13). نحن نحبّ لأنه هو أحبّنا أولًا. وبهذا نتمّم أيضًا ناموس موسى. محبة الله القدّوسة هي أعظم شيء وأهمّه على الإطلاق، ولذلك أذكرها أولًا.

2. الفرح: فرح حقيقي، عميق، متين بما هو الله لنا، وبما صنعه عندنا وعند الآخرين، وبما يصنعه الآن، وبما سيصنعه بحسب موعده؛ فرح يُختبر أيضًا معًا، ولا يتوقّف على الظروف الخارجية (الفقر، الاضطهاد، المرض، الألم).

3. السلام: (بالعبرية شالوم) ليس مجرّد غياب النزاع، بل المصالحة، والتعايش القلبي، والترابط، والكمال، والسعي بعضنا نحو بعض.

4. طول الأناة: الصبر وسعة الصدر في التعامل مع الآخرين؛ الاستعداد الدائم لاحتمال الناس والظروف؛ المحبة في جانبها الهادئ المتحمّل، لكن المثابر. لا حاجة إلى أن يشدّ المرء العشب لكي ينمو.

5. اللطف: موقف يتّسم بحسن النية والمساعدة الدائمة والتفهّم، وطبع ليّن، وسخاء؛ الجانب الفاعل للمحبة.

6. الصلاح: الطيبة القلبية، القريبة من اللطف؛ أن نعطي الآخر ما هو حقّ وصالح؛ فعل الخير.

7. **الأمانة: (الإيمان)** – الولاء؛ فضيلة الموثوقية والاستقامة، والاقتداء بالله الذي يقف دائمًا عند كلمته ويفي بمواعيده.

8. الوداعة: اللين، نقيض الأنانية والمطالبة المفرطة وتضخيم الذات؛ التواضع في النظر إلى الذات مع الوعي بضعفاتها وخطيتها، والتعاطف مع مشكلات الآخرين وضعفاتهم.

9. التعفّف: ضبط النفس، والانضباط الذاتي، والتحكّم في الذات، والاتّزان، وعيش الاعتدال والوسط.

إن وُجدت فيكم هذه الأمور، فيمكنكم أن تتيقّنوا أنكم لا تتعدّون أي ناموس. لا شيء من هذا الثمر ممنوع. بل على العكس: هذه السمات لا يطلبها الناموس ولا ينتجها. **كل هذه الثمار، الثمر الواحد، تُختصر في كلمة واحدة: يسوع المسيح.** هو يحيا فيكم بروحه. فسلّموا إليه وحده حياتكم.

الذين ينتمون إلى يسوع المسيح، الذين يثقون به، قد فعلوا أمرًا حاسمًا حين آمنوا: لقد حملوا حياتهم القديمة، الجسد بأهوائه الخاطئة وشهواته المدمّرة، إلى **صليب يسوع المسيح.** لقد ابتعدوا عن وعي عن حياتهم القديمة الخاطئة، واتّجهوا إلى الصليب، إلى يسوع المسيح. هذه الحياة القديمة لم تستحقّ إلا الصليب. في موت يسوع النيابي عنّا دِينت، وبذلك انتهت. لقد ماتت في موت يسوع. لقد قبلتم لأنفسكم حكم الموت هذا الذي للصليب. أن تعيشوا من الطبيعة القديمة ولأجل الطبيعة القديمة (الجسد)، صار بالنسبة إليكم من الماضي.

الزرع للروح: أن نكون بعضنا لبعض، أن نعيش المحبة، أن نكون أسخياء، ألّا نكون معجبين بأنفسنا 5: 25–6: 10

روح الله وهبنا حياة جديدة. جعلنا خليقة جديدة. كياننا جديد. إنه في يد الله. فعيشوا الآن أيضًا بما يوافق ذلك. اتبعوا الروح! اتبعوا أثره! معًا، في الوحدة بعضكم مع بعض. **عيشوا منذ الآن حياة المستقبل، هنا والآن.**

لنكفّ عن أن نطلب بعضنا من بعض وأمام بعض مجدًا باطلًا وكرامة. لنكفّ أخيرًا عن أن يستفزّ بعضنا بعضًا ويتحدّى بعضنا بعضًا! لنكفّ عن أن يحسد بعضنا بعضًا! فكل هذا قد انتهى على الصليب!

أيها الإخوة والأخوات الأحباء، كل واحد يمكن أن **يزلّ** ويتعثّر. كل واحد يمكن أن تفاجئه خطية أو تعدّ. كل واحد قد يجري يومًا وراء نظرة خاطئة إلى ما ينبغي أن يكون تقوى أو مخافة لله. أما أنتم الروحيون، الذين تعيشون حياة الروح، وترون أقرباءكم يتعثّرون، فأقيموهم من جديد. بأن تصلحوهم وتقوّموهم. نبّهوهم إلى زلّتهم. ولا سيما حين لا ينتبهون إليها هم أنفسهم. ساعدوهم على العودة إلى أثر الروح. لكن بوداعة، وبرفق، لا كنقّاد متعالين أو متكبّرين. فالشيء نفسه يمكن أن يحدث لكم جميعًا. كونوا يقظين! أنتم معرّضون للتجارب نفسها، وفي خطر السقوط والتعثّر أنتم أيضًا. افحصوا أنفسكم في ذلك بنقد ذاتي، ناظرين إلى خطاياكم وأخطائكم. لا يكاد يوجد أحد لم يحدث له شيء كهذا. **في مثل هذه الأوقات بالذات نحتاج بعضنا إلى بعض!**

لنحمل الأثقال بعضنا عن بعض، كما حمل المسيح بكامل إرادته الصليب وخطايانا. ثقل ضعفنا وقابليّتنا الدائمة للتجربة. فالكنيسة هي أيضًا جماعة من أناس ما زالوا يخطئون. والخطية تهدّدها باستمرار. وهناك أيضًا أعباء ينبغي أن تساندوا فيها بعضكم بعضًا وتشاركوا في حملها: المرض، والصعوبات المالية، والاضطهاد، والوحدة، والخوف، واليأس، والإرهاق، وغير ذلك كثير.

بهذا تتمّمون الناموس. **ناموس المسيح!** السلبية، وعدم الاهتمام بالقريب، والتقاعس لا تأتي من روح الله. أن نقول «لا وقت لديّ» أو «لا يهمّني» أو «لا معنى لذلك» أو «هذا

ميؤوس منه» وما إلى ذلك، ليس خيارًا في نظام مسيرة الروح. رغم الأخطاء والخطايا سنظلّ نحبّ بعضنا بعضًا! فإيماننا يعمل ويبرهن على نفسه في المحبة العاملة بالذات.

إن ظنّ أحد أنه شيء مميّز، أو بلا عيب، أو أنه لا يحتاج إلى الآخرين، فهو يخدع نفسه. لذلك ليمتحن كل واحد نفسه، ولينظر ما الذي يُنجزه. **وذلك أمام الله.** لا بالمقارنة مع الآخرين. الله هو المقياس الوحيد، وهو يعرف قلوبنا. هذه أفضل حماية من خداع النفس أو من التعالي. عندئذ يستطيع المرء أن يفتخر بأعماله، إن كان ما زال يرغب في ذلك. كل واحد سيكون مسؤولًا عن نفسه في ذلك اليوم، حين نقف أمام الله.

لكل واحد مهمّته وواجبه في الكنيسة، ولا يستطيع أن يلقيهما ببساطة على غيره. **الحياة في الروح هي دائمًا حياة في الشركة!**

الزرع والحصاد

ادعموا الذين يقدّمون لكم تعليمًا وإرشادًا صالحين. لا بالكلام فقط، بل بالفعل وبالوسائل المادية. لا تستغربوا ألّا يكون هناك تعليم معمّق وصالح في الإنجيل، إن لم تكونوا أنتم الذين تنالون الروحيات مستعدّين أن تردّوا بالماديات. **ادعموا معلّميكم وقادتكم ورعاتكم!**

لا تظنّوا أبدًا أنه لا يهمّ كيف نتصرّفون بعضكم مع بعض. لا تضلّوا، فالله لا يُخدع. على الجميع يسري **مبدأ الزرع والحصاد في الطبيعة. ما يزرعه الإنسان، إيّاه يحصد يومًا.** أفعالنا وتفكيرنا وسلوكنا لها دائمًا عواقب. وسنلاقي هذه العواقب يومًا ما. بيقين كما ينمو من البذرة في الأرض شيء ويخرج. من يزرع في حقل حياته القديمَ غير المفديّ، يحصد **فسادًا.** لقد كتبت إليكم للتوّ ما هي أعمال الجسد المقصودة، التي لا يمكن أن يفعلها المرء من غير عواقب. من يستثمر حياته وموارده، ووقته وطاقته وماله، لنفسه في ملذّات الحياة وملهياتها التي لا تُحصى، سيخلص يومًا إلى أن ذلك كله يزول.

أما من يزرع الروح في حقل حياته، فسيحصد من الله ومن روحه **حياة أبدية.** قريبًا جدًّا في خليقة الله الجديدة، في ملكوته الأبدي. لذلك لنعمل الخير – فهو ليس عبثًا. لا نفشل، لأن وقت الحصاد سيأتي. عيد حصاد عظيم ينتظرنا. عيد لن ينتهي أبدًا. لكن لا يجوز أن نكفّ عن عمل الخير. ولا حتى حين يبدو بلا جدوى، ولا يأتي صدى شاكر مباشر. فلنعمل إذن الخير نحو **جميع الناس،** ما دام لنا وقت وفرص لذلك. أن نلاقي جميع المحتاجين بقلب الله وبأيدٍ مفتوحة ونباركهم. ابدؤوا في كنيسة المؤمنين، حيث أنتم متّحدون مع إخوتكم وأخواتكم في المسيح. هناك تستطيعون أن تزرعوا للروح كل يوم.

تدخّل الله: صليب الجلجثة يصنع الفرق، وهو النهاية والبداية معًا 6: 11–18

أكتب إليكم بيدي في ختام رسالتي، التي أمليتها حتى هنا على أخ عزيز يجيد الكتابة. تلاحظون ذلك من الخطّ الأكبر. ألخّص في كلمات قليلة، وأضع إصبعي على جوهر ما شرحته لكم بالتفصيل.

الذين يدفعونكم إلى الختان الذي لا معنى له، لا يريدون إلا أن يظهروا بمظهر حسن، وأن ينجحوا في إتمام رسالتهم العنيدة. فإن نجحوا في ذلك، فلن يحتاجوا إلى أن يخافوا من اضطهاد بني قومهم اليهود بسبب صليب المسيح. **الختان عندهم أهمّ من صليب المسيح. وهدفهم أن تصيروا يهودًا.**

لكن هؤلاء المرسَلين الكذبة، وهم مختونون، لا يحفظون الناموس هم أنفسهم. يطلبون المجد لكي يفتخروا بختانكم. كأنهم يريدون أن يرفعوا فروة رأس غنيمةً ويحتفلوا بانتصارهم.

أما أنا، بولس، فلا يستحقّ السعي عندي إلا **الافتخار بالصليب**. الصليب يشطب كل شهوة بشرية إلى الظهور. المجد والكرامة أمام الناس ومن الناس لا يعنيانني. صليب ربنا يسوع المسيح هو رجاؤنا الوحيد – بل هو المركز، الصخرة التي نقف عليها. وهذا يعني لي: انتهى أمر العالم! انتهى أمر أركانه الدينية والناموسية وأنماط حياته الوثنية. وأنماط حياتي أنا أيضًا، التي كانت لي يومًا في الديانة اليهودية. هناك وُلد عالم جديد. الحياة، لا الموت، هي هدف الصليب ورجاؤه! خشبة اللعنة تصير لنا شجرة حياة.

وأنا نفسي قد متّ لهذا العالم القديم الزائل على هذا الصليب. لم أعد أنتمي إليه. لم يعد يستطيع أن يعطيني شيئًا. ولم يعد يستطيع أن يطالب بشيء. **مع الصليب لا رجوع إلى الوراء!**

أن يكون المرء مختونًا أو غير مختون، صار بالصليب من الماضي. الصليب بداية خليقة جديدة. ليس ما يجب أن يفعله البشر، بل ما فعله الله وخلقه. كيان جديد وراحة في المسيح. الدهر الجديد قد بدأ. الآن لا يُحسب إلا **الإيمان والنعمة وناموس المسيح المحرِّر**.

كل الذين يعيشون بحسب مقياس **الخليقة الجديدة** هذا هم تحت بركة الله، تحت سلامه ورحمته. إنهم إسرائيل الله الحقيقي. بل إسرائيل الله الجديد، أولاد إبراهيم بالإيمان. الختان يربطكم بأورشليم القديمة التي هي في العبودية، بإسرائيل تحت الناموس.

أرجوكم لا تُتعبوني بعد الآن بشطحاتكم في الرجوع إلى اليهودية! أنا أحمل في جسدي سمات الاضطهاد. كما حمل يسوع سمات صليبه. ندوبي تتكلّم بلغة واضحة. لغة الصليب الذي أبشّر به.

لتكن **نعمة ربنا ومخلّصنا يسوع المسيح** حاضرة في أفكاركم كل يوم. **ابنوا عليها، وترجّوها، وعيشوا منها.**

آمين.

في الختام

أرجو كثيرًا أن تكونوا قد شعرتم في أثناء القراءة بأن الله يكلّمكم. كيف يشجّع ويعلّم، لكنه أيضًا يحذّر من كل ما ليس منه، ولذلك يضرّنا.

اشكروه على كل خير قاله عنكم، وقاله لكم مباشرة أيضًا.

إن كانت لديكم أسئلة، فاكتبوا إلينا: hj-ronsdorf@t-online.de

تجدون نصوصًا أخرى من العهد الجديد على www.hans-joerg-ronsdorf.de.

إليكم بعض النصائح المهمّة:

اقرؤوا الكتاب المقدس. بانتظام إن أمكن.

اقرؤوا الكتاب المقدس مع أناس آخرين – وتبادلوا الحديث عنه.

صلّوا لكي يجعل الله كلمته حيّة لكم – كأنه يكلّمكم مباشرة.

اقرؤوا النص بصوت مسموع مرتين متتاليتين.

اطرحوا على النص الأسئلة التالية:

أي عنوان تعطون هذا النص؟

ماذا يقول النص عن الله وعن يسوع؟

ماذا يقول النص عن الناس؟

ماذا نتعلّم من النص؟

ماذا ينبغي أن نفعل؟

كيف تشجّعنا الكلمة؟

حين تلتقون مرة أخرى، تحدّثوا عن اختباراتكم وما عشتموه.

ابحثوا عن التواصل والشركة مع مسيحيين يحبّون يسوع المسيح ويكرمونه، ويقدّرون الكتاب المقدس ويقرؤونه ويأخذونه بجدية.